الفرق بين الرواية والقصة القصيرة

يتضمن الفن القصصي أجناساً سردية ، تتباين فيما بينها بفروق فنية وهذه الأجناس هي (الرواية ، القصة القصيرة ، الأقصوصة)

والرواية هي أكبر الأنواع القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأمكنة والأزمنة ، تأتي بعدها (القصة القصيرة) التي قيل عنها « ان القصة القصيرة حق تختلف بصفة اساسية عن القصة بوحدة الانطباع ويمكن أن نلاحظ أنّ القصة القصيرة غالباً ما تحقق الوحدات الثلاث التي عرفتها المسرحية الفرنسية الكلاسيكية فهي تمثل حدثاً واحداً في وقت واحد ، وتتناول القصة القصيرة شخصية مفردة أو صارخة مفردة أو عاطفة مفردة أو مجموعة من العواطف التي اثارها موقف مفرد » .

ومن النقاد من حاول تحديد القصة القصيرة وفق مقياس زمني حين قرر أنها « تتطلب من نصف ساعة إلى ساعتين لقراءتها قراءة دقيقة » ، ومنهم اعتمد على مقياس كمي فقال : « إنّ القصة القصيرة حق ينبغي أن تتراوح في الطول بين (١٥٠٠-١٠٠٠٠) كلمة »

ومهما يكن من أمر فليس هذا التحديد غاية في ذاته ولكنه مهم لما يترتب عليه من آثار فنية فالحيز الضيق يؤثر في اختيار الموضوع ، وطريقة السرد ، وبناء الحادثة ، والصياغة اللفظية ، وكذلك في الصورة العامة للعمل الأدبي . وهنا لا يلتبس تلخيص الرواية الطويلة في صفحات قليلة بالقصة القصيرة والفرق بينهما هو الفرق بين الموضوع الحي المعروض في صورة عضوية متفاعلة الاجزاء متكاملة العناصر والموضوع الجامد الذي يغلب عليه طابع التجريد والتلخيص فالقصة القصيرة من الممكن أن تجتاز بالقارئ مدة زمنية طويلة كما تصنع الرواية ولكن يحدث الفرق هنا في طريقة العرض فالتفصيلات والجزئيات التي تملأ كل يوم وكل ساعة في تلك المدة الزمنية لا حاجة لكاتب القصة القصيرة بها ، بل انه يجتاز كل شيء لينتقل مباشرة من

ملمسة من ملمساته للموضوع إلى أخرى فيجتاز بذلك من الزمن فترة تطول أو تقصر ، فطريقة المعالجة ترتبط ارتباطاً حيوياً بالموضوع وهذا من جهة أخرى - فرق جوهري بين القصة القصيرة والطويلة .

فلينتقل كاتب القصة القصيرة في الزمن كيف يشاء ولتختصر الشهور والسنين ولكن الذي يجعل عمله قصة قصيرة - رغم ذلك - هو الوحدة الزمنية ، فلا بد في القصة القصيرة من هذه الوحدة الزمنية التي تربط بين ملمساته المتباعدة في الزمن وهذا طبيعي اذا عرفنا ان القصة القصيرة في عمومها لا تتجاوز الفكرة الواحدة فحسب كاتب القصة القصيرة الناجحة أن يصور هذه الفكرة أو تلك في قصته لا مجموعة من الافكار مهما يكن بينها من ارتباط كما هو الشأن في القصة الطويلة .

وما يقال عن الزمان يقال عن الشخصيات فالقصة القصيرة تفضل أقل عدد ممكن من الشخصيات بعكس الرواية إذ يكثر الاشخاص فلا توجد في القصة القصيرة فرصة لرسم هذا العدد الكبير من الشخصيات لضيق الحيز من جهة ولان القصة ذاتها لم تنشأ لتحليل عدد كبير من الشخصيات من جهة أخرى ، ومع ذلك فمن الممكن أن تكثر الشخصيات في القصة القصيرة ولكن لا بد من أن تكون في مجموعها وحدة أي أن يجمعها غرض واحد .

ويرى الدكتور عز الدين اسماعيل أن (الرواية) تمثل الصورة الأدبية النثرية في أوربا والتي تطورت عن الملحمة القديمة وقد كان ظهورها مرتبطاً بالنظام الاقتصادي الذي ساد العصور الوسطى فالرواية كانت الأدب الاستقراطي غير الواقعي للنظام الاقطاعي . وهي لم تكن واقعية بمعنى أن الهدف منها لم يكن لمساعدة الناس مساعدة ايجابية في حل المشكلات المتعلقة بأمور الحياة ولكن للانتقال بهم إلى عالم مثالي مختلف عن عالمهم هو أجمل وأمـــن .

أما القصة القصيرة فهي حديثة العهد في الظهور، وربما أصبحت في القرن العشرين أكثر الأنواع الأدبية رواجاً وقد ساعد على ذلك طبيعتها والعوامل الخارجية.

أما من حيث طبيعتها فقد أغرمت الكثير من الشباب على كتابتها على الرغم من أنها أصعب أنواع القصص.

وأما من حيث العوامل الخارجية فقد تميز عصرنا بالآلية والسرعة وصفحات الصحف والمجلات تتتابع كل يوم بالقصص وهي بحكم الحيز والناحية الاقتصادية تفضل القصة القصيرة.